فوكس حلب

العدد الواحد والعشرون (٢١)

الخميس 30 تشرين الثاني / ديسمبر، 2017

جيل الثورة الجديد

أيام قليلة تفصلنا عن نتائج مؤتمر جينيف 8 الذي شهد للمرة الأولى وفداً واحداً للمعارضة السورية، وتأرجحاً في موقف وفد نظام الأسد الذي أرجأ حضوره إلى اليوم التالي من المؤتمر احتجاجاً على البيان الذي صدر عن المجتمعين في مؤتمر الرياض، تلك الخطوة وإن بدت عامل قوة لنظام الأسد، إلّا أن المتتبع لمؤتمرات جينيف السابقة سيرى أنها المرة الأولى التي يتخلف فيها نظام الأسد عن الحضور، فهل باتت الحكومة الانتقالية والإطاحة بنظام الأسد مسألة وقت، وهل كانت زيارة الأسد الأخيرة إلى سوتشي جائزة لنهاية الخدمة وتخلي روسيا عن حليفها الأكبر في المنطقة؟ أم أن هناك مؤتمرات كثيرة تلوح في الأفق دون الوصول إلى حل سياسي، لإبقاء المنطقة في حالة صراع دائم، ولتبقى الورقة السورية وسيلة ضغط تستخدمها الدول المتحكمة بالقضية السورية.

وعلى الرغم من اليأس الذي علا وجوه أبناء المناطق المحررة مع تقدم قوات الأسد في الكثير من المناطق، وخرقه لاتفاقيات خفض التصعيد المتفق عليه، واستهدافه بشكل شبه يومي للغوطة الشرقية، يضاف إليه الاقتتال الحاصل بين الفصائل العسكرية ، والاستقالات التي طالت المؤسسات السياسية والتي كان آخرها استقالة رياض حجاب، رئيس الوفد المفاوض السابق.

إلّا أن التفكير في بناء وطن حرّ، بكوادر علمية مؤهلة، ومؤسسات وطنية، بات هم الكثير من أبناء هذه المناطق، حيث بلغ عدد الطلاب المسجلين في الجامعات المحررة لهذا العام أكثر من **6000** طالباً موزعين على عشرات الكليات وفي مختلف الاختصاصات.

بين سوتشي وجينيف والرياض والآستانة، علينا أن نفكر في جيل الثورة القادم، ونؤسس لبناء لا يسمح لطاغية جديد أن يقود دفته، جيل صحي يحارب الخطأ، ولا يحمل مقولة "نمشي الحيط الحيط ويا رب السترة"، وحتى ذلك الوقت علينا أن نهيئ الظروف الاجتماعية والصحية والتعليمية لبنائهم.

هيئة التحرير

تحرير
مصطفى أبو شمس
محمود عبدالرحمن

تحرير الصور
جلال المامو

مراسلون
مرح محمد
ابراهيم حسن
اسماعيل عبدالرحمن

كاتب مساهم
رعد أطلي
عبدالله الحسن

رئيس التحرير
تيم علي
Taimali.focus@gmail.com

مدير التحرير
آدم يوسف
adam.joseph.sy@gmail.com

الرياض وسوتشي وجنيف...
هل اتفقوا على بقاء الأسد؟.
من صفحة ٠٤ حتى ٠٥

الجامعات في المناطق المحررة
التأسيس والمعوقات والاعترافات
من صفحة ٠٦ حتى ١٢

إنهم يعلمون أننا ندري بأنهم يكذبون
من صفحة ١٣ حتى ١٤

الحراقات موت مؤجل
تكرير النفط البدائي في الشمال السوري
من صفحة ١٥ حتى ١٧

الرياض وسوتشي وجنيف، هل اتفقت على بقاء الأسد؟

واحد وخمسون عضواً جديداً حالياً سيفاوضون النظام على الحل السياسي في سوريا، واحد وخمسون عضواً من أصل المئة والثلاثة والأربعين الذين حضروا مؤتمر الرياض 2 في الثاني والعشرين والثالث والعشرين من الشهر الحالي، وجاء نصر الحريري الأمين العام للائتلاف الوطني لقوى المعارضة والثورة رئيساً لهيئة التفاوض، وتمثل الائتلاف الوطني بعشرة أعضاء ومثلهم عن الفصائل العسكرية التي تشارك معظمها في الآستانة، وهيئة التنسيق الوطني بستة أعضاء، ومنصتا موسكو والقاهرة كل منهما بأربعة أعضاء، في حين هناك ستة عشر عضواً مستقلاً منهم اثنان من ممثلي الشعائر.

في ظل تشكل هيئة جديدة في مؤتمر الرياض الموسع، كان لا بد وحسب البروتوكول الجاري في هكذا مؤتمرات تسليم رئيس المفاوضات العليا السابق لاحقه مهامه، لكن لم يكن رياض حجاب من بين الحاضرين، فقد قدم استقالته قبل يومين من تاريخ المؤتمر مع مجموعة من أعضاء الهيئة، وجاء في بيان الاستقالة أنه يرفض الانصياع للضغوطات التي تسعى للإبقاء على بشار الأسد في السلطة.

منصة موسكو أعلنت بداية عن انسحابها من المؤتمر، إلا أنها شاركت وبقوة لفرض رؤيتها في مجرياته، وقبل مؤتمر الرياض بدأ صراع دبلوماسي وسياسي دولي على عقد مؤتمرين قادمين حول الملف السوري، الأول دعت إليه روسيا عن طريق أعلى مستوى دبلوماسي في البلاد، رئيس الدولة فلاديمير بوتين، وكان من المزمع انعقاده في حميميم في سوريا، وباسم مؤتمر "شعوب سوريا"، ثم تم تعديل المكان والاسم بسبب ضغوط دولية أشدها كان الانتقادات الفرنسية لمكان المؤتمر، وأخرى على مستوى بعض قوى المعارضة التي أبلغت الروس مدى الحرج، من المشاركة في هكذا مؤتمر، فعادت الشعوب السورية في نظر الروس شعباً واحداً، وبات المؤتمر مؤتمر الحوار الوطني السوري الذي سيعقد في سوتشي.

سيناقش المؤتمر حسب الروس نظم دستور جديد للسوريين ضامن لحقوق جميع مكونات الشعب السوري، أي تفريغ الثورة من مضمونها، وتحويلها من نضال شعب ضد نظام ديكتاتوري إلى اقتتال طائفي، وبالتالي اجتراح صفة جديدة للأسد لها بعدها الطائفي، وعزله عن الصراع بصفته السياسية.

رأى البعض في مؤتمر الرياض 2 رداً على الدعوة الروسية لمؤتمر سوتشي، وذلك لأنه مبني على إعادة تشكيل موسع لهيئة التفاوض العليا للمعارضة، التي شكلها مؤتمر الرياض 1 عام 2015، تحضيراً للمفاوضات تحت الغطاء الأممي، وخاصة أن المبعوث الأممي لسوريا ستيفان دي مستورا حدد 28 الشهر الجاري منطلقاً لجنيف 8، بالتزامن مع إعلان بوتين عن مؤتمر سوتشي في الثاني من الشهر القادم، ولكن لو أن هذا المؤتمر يهدف لتفريغ مؤتمر سوتشي، فماذا يفعل أعضاء منصة موسكو هناك، وعلى اعتبار أن المعارضة السورية بمنصاتها المختلفة ومستقليها الممثلين لمنظمات المجتمع المدني والعشائر وغيرها، قد اجتمعت في الرياض لإنتاج وفد موسع يمثل المعارضة بالكامل، فمن سيجتمع في سوتشي خارج ذلك النطاق، وهل يحق للقوى المشاركة في مؤتمر الرياض 2،

أن تشارك في سوتشي بأشخاص آخرين وتشكيل وفد آخر يفاوض هناك في حين

يتجه وفد الهيئة العليا لجنيف؟، لم يعد الأمر يتطلب وفداً آخر، فعلى الرغم من تصريح الرئيس الروسي في القمة الثلاثية التي جمعته بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان، والإيراني حسن روحاني، وبحضور مسبق ومتزامن لبشار الأسد، من أن موعد مؤتمر سوتشي لم يتحدد بشكل نهائي، فإن المبعوث الأممي قد أعلن أن مؤتمر جنيف سيعقد على مرحلتين، الأولى بدأت في 28 تشرين الثاني وتنتهي في 1 كانون الأول، وكان وفد النظام قد تأخر عن الحضور إلى المؤتمر حتى اليوم التالي 29 تشرين الثاني احتجاجاً على تمسك وفد المعارضة "بشروط مسبقة"، في إشارة إلى مطلب تنحي رئيس النظام بشار الأسد، ولم يأت إلاّ بعد ان تعهد دي مستورا للوفد بعدم التطرق إلى بيان الرياض والشروط التي تضمنها، والثانية تبدأ في 8 من كانون الأول، وهكذا يكون هناك فرصة للهيئة لحضور مؤتمر سوتشي؛ وبعيداً عن نية الهيئة الحضور من عدمه، ومع تأكيدها على عدم بقاء الأسد في المرحلة الانتقالية كرد فعل على ما جاء في بيانات الأعضاء المستقيلين من الهيئة السابقة، إلا أن البيان الختامي نفسه الذي أكد على أهمية رحيل الأسد، وتشكيل هيئة حكم انتقالي عرض ما هي الأسس الرئيسية للتفاوض، وأكد على دخول العملية دون أي شروط مسبقة، وأن كل شيء مطروح للتفاوض بما فيه موقع رئاسة الجمهورية، وليست مرجعية جنيف 1 وغيرها من القرارات الدولية سوى مرجعية مهمة في العملية التفاوضية، وليست أساساً للتفاوض، ومن الملفت للنظر في بيان الهيئة، الدعوة الفورية لإجراء مفاوضات مباشرة غير مشروطة، ومن ثم طالبت الأمم المتحدة بتنفيذ إجراءات فورية لتنفيذ قرارت مجلس الأمن من حيث إطلاق سراح المعتقلين، وفك الحصار عن المناطق المحاصرة، وتطبيق اتفاق مناطق خفض التصعيد بحزم، وبالتالي فقد سقطت ورقة المعتقلين والمناطق المحاصرة من كونها شروط مسبقة لبداية التفاوض، وهكذا يستطيع وفد النظام القدوم للمفاوضات دون أن يتعب نفسه في إطلاق سراح معتقل واحد أو إدخال أي مساعدات غذائية للمناطق المحاصرة، فهذا لم يعد من مهام الهيئة العليا للمفاوضات بقدر ما هو من مهام الأمم المتحدة.

يرى المؤتمرون حسب بيانهم الختامي أن الغاية من التفاوض، الوصول إلى هيئة حكم انتقالية تستطيع تهيئة بيئة محايدة تتحرك في ظلها العملية الانتقالية، هذه البيئة التي يحرص الأسد على عدم توفرها في حال رحيله، وأن المرحلة الانتقالية تنتهي بإقامة نظام ديمقراطي تعددي لا مركزي الإدارة في سوريا الواحدة، وبالتالي فإن الهدف الرئيسي إصلاح دستوري وانتخابات نزيهة، تماما كما أشار إليه الروس في دعوتهم لمؤتمر سوتشي. اليوم يحضر الائتلاف الوطني بعشرة أشخاص مقابل أربعة عشر شخصاً لمنصات القاهرة وموسكو وهيئة التنسيق، وجماعة كبيرة من المستقلين الغير مرتبطين بالتزامات جماعية، وإنما يمكن أن تكون قراراتهم فردية، وهناك حديث عن آلية تعطيل القرارات إذا لم توافق عليها 75% من أعضاء الهيئة، وبالتالي من السهل تمرير إبقاء الأسد، ورغم أن الروس تحدثوا عن عدم اكتراثهم لبقائه، فإن سياساتهم تبين أنه همهم الأول، وأنه يسعون لمنحه فرصة في دخول انتخابات قادمة.

لا بد أن لقاء فيتنام بين الرئيسين الروسي والأمريكي ما زال يحده الغموض في مخرجاته، ولكن وبعد القمة الثلاثية في سوتشي الذي تلاها هاتف بين الرئيس التركي رجب أردوغان ونظيره الأمريكي دونالد ترامب، وما جرى من حديث عن إيقاف الدعم لل ب ي د من قبل الأمريكان حسب الإعلام التركي، وعن تصريحات أمريكية بتعديل في الدعم للفصائل الحليفة في سوريا، الذي من الممكن أن يصب في نفس خانة قطع الدعم عن قوات ال ب ي د، قد يجعل الأمر أشبه بوساطة روسية بين الأتراك والأمريكان مقابل دعم الأتراك مؤتمر سوتشي.

اليوم هناك مؤتمر برعاية أممية في جنيف، وآخر برعاية روسية في سوتشي، ويمكن للمؤتمرين أن يتلاقيا في الغايات في النظر للبيان الختامي لهيئة التفاوض، ولكن هل ستكون سوتشي هي أوسلو السورية، حيث المفاوضات الشكلية في جنيف والحل الحقيقي في سوتشي.

ما هو مؤكد أن الأسد لن يكون في المرحلة القادمة للآن، يأتي ذلك في المقدمة بناء على رفض الدول أصحاب المال في دعم عملية إعادة إعمار سوريا في حال بقاء الأسد، ولكن هذا مبني على رفض المعارضة له بالدرجة الأولى، فهل ستقدم هيئة التفاوض المتشكلة حديثاً فرصة جديدة للأسد في القبول ببقائه، مما يلغي شرط الدول الداعمة في مغادرته، أم أن أوروبا ترفض الأسد لأنه حليف الروس، والسعودية ترفضه لأنه حليف الإيرانيين، ولن يدعموا الإعمار ما لم يرحل؟ هل يمكن أن يكون رحيل الأسد بات رغبة دولية، وليس مطلباً محلياً، هل من الممكن أن يكون السوريون قد وصلوا لهذا الدرك السحيق؟؟؟؟

رعد أطلي

جامعات المناطق المحررة: التأسيس والاعتراف والمعوقات

الصورة لطلاب جامعة حلب الحرة - فوكس حلب

في هذا التحقيق سنرصد بعض الجامعات وتأسيسها ومناهجها، والمعوقات التي تواجهها

برزت خلال السنتين الأخيرتين في المناطق المحررة، افتتاح عدة جامعات ومعاهد متوسطة، تتبع لعدة جهات، بهدف احتواء حملة الشهادات الثانوية العامة، والمنقطعين عن الدراسة الجامعية، لرفد المناطق المحررة بكوادر علمية مؤهلة من أجل إعادة بناء المجتمع السوري في المناطق المحررة (فكرياً واجتماعياً وإدارياً)، بعد هجرة الكثير من الكوادر العلمية إلى خارج البلاد، تحت وطأة الحرب التي دخلت عامها السابع، بالإضافة إلى احتكار النظام للعملية التعليمية في الجامعات السورية، وتشديد الضغط على الطلبة واعتقال كل من يعارض حكمه، ومعاناة أولئك الطلبة بين ترك التعليم، أو الالتزام بجامعات المناطق المحررة، مع معوقات جمة تبدأ بالرسم الجامعي وصعوبة التنقل، ولا تنتهي عند عدم الاعتراف بهذه الشهادات دولياً.

1 جامعة الشام العالمية

• مرحلة التأسيس والغاية

تأسست جامعة الشام العالمية، في العام **2015**، على يد مجموعة من الأكاديميين الذين انشقوا عن جامعات نظام الأسد، وعلى رأسهم الدكتور أحمد الطعان ومحمد الحجي، في قرية شمارين التابعة لمدينة إعزاز شمال غربي مدينة حلب **48**كم.

يقول بدر حسين، مدير المكتب الإعلامي في جامعة الشام العالمية "إن فكرة إنشاء الجامعة تعود للعام **2014**، من خلال تواصل مجموعة من الأكاديميين مع عدد من المنظمات، لدعم إنشاء جامعة في المناطق المحررة، تعمل على رفد الداخل السوري بكفاءات شابة متعلمة في جميع المجالات، نظراً للحاجة الماسة لمثل أولئك الخريجين في إعادة بناء ما دُمّر، وخاصة مع هجرة الكثير من الكفاءات إلى خارج البلاد".

انطلقت الجامعة بدعم من منظمة **(IHH)** التركية، في حزيران **2016**، لتغدو ثالث جامعة في المناطق المحررة بعد جامعتي حلب وإدلب، وتقوم المنظمة بتقديم "الدعم الكامل للجامعة من رواتب للمدرسين ومصاريف تشغيلية، ومنح للطلاب وبناء الأبنية والكتل والمدرجات والتجهيزات "، بحسب مدير المكتب الإعلامي.

• الأقسام والمناهج

تضم الجامعة، سبعة فروع دراسية : كلية الشريعة والقانون، كلية الاقتصاد وإدارة الأعمال، كلية العلوم السياسية، وكلية الهندسة التي تنقسم إلى أربعة فروع (الهندسة المدنية - الهندسة المعلوماتية - الهندسة الفيزيائية- الهندسة الكيميائية)، كما تم في عام **2017**، استحداث فرعين في الجامعة للإناث (الهندسة المعلوماتية والشريعة والقانون)، وافتتاح فرع يتبع

يتبع لجامعة الشام، للطلاب السوريين في تركيا، مقره مدينة كيليس جنوب البلاد، يضم أربع كليات (الاقتصاد والإدارة- الشريعة والقانون- العلوم السياسية – الهندسة المعلوماتية).

وتدرس الجامعة المناهج المأخوذة من جامعتي حلب ودمشق، بالإضافة إلى مناهج من جامعات عالمية، يعمل على تدريسها كادر سوري من حملة الدكتوراه والماجستير الذين تركوا العمل في جامعات نظام الأسد، والتحقوا بركب الثورة في المناطق المحررة، وأخذوا على عاتقهم تعليم أبنائها، وتقوم منظمة (IHH) بطبع هذه المناهج وتوزيعها على الطلبة مجاناً.

ويتراوح عدد المقررات في كل سنة دراسية بين الكليات من (15-18) مقرراً، ويجب على الطالب أن ينجح بثلثي عدد المواد للترفع إلى السنة التالية، وتعتمد درجة 60 للنجاح في المقررات العملية و 50 للمقررات النظرية.

• الأقساط والتسجيل

بلغ عدد الطلاب المسجلين في جامعة الشام العالمية أكثر من ألف طالب في جميع الكليات، وتعتمد الجامعة على نظام التدريس لثلاث سنوات مقسمة على ثلاثة فصول في كل سنة، وذلك "نظراً للظروف التي تعيشها البلاد، والحاجة الماسة إلى مثل هذه الكوادر التي تؤمن الكفاءات اللازمة في عملية التطوير والبناء"، على حد قول بدر حسين.

ويتم القبول في الجامعة بناء على مفاضلة يتقدم إليها الحاصلون على الشهادات الثانوية العامة بكافة فروعها الأدبية والعلمية والشرعية والتجارية، سواء الصادرة عن النظام أو الائتلاف أو الشهادات الثانوية المعترف بها عالمياً، بعد إخضاعها لمعامل المعادلة، بالإضافة إلى التسجيل المباشر لخريجي المعاهد وطلاب الجامعة المنقطعين عن الدراسة، والطلاب المستنفذين من الجامعات، حسب الكليات المتوافقة مع اختصاصاتهم، بعد إحضار ما يثبت ذلك من ثبوتيات ووثائق مصدقة أصولاً.

يبلغ رسم التسجيل 50 دولاراً عن كل فصل دراسي، وتستثني إدارة الجامعة بعض الحالات الخاصة، وتقدم الجامعة مبلغاً وقدره 100 ليرة تركية شهرياً لكل طالب عازب يحقق 75% من نسبة الدوام، و150 ليرة تركية للمتزوج، كما تؤمن الجامعة من خلال السكن الجامعي الذي يتبع لها السكن والطعام للطلاب الذين يلتحقون بالجامعة من مناطق بعيدة، حيث بلغ عددهم هذا العام 180 طالباً.

• الاعتراف بالشهادات

يقول الدكتور عز الدين قدور، عميد كلية العلوم السياسية في جامعة الشام العالمية "إن هناك شروط للاعتراف بالشهادات من قبل الجامعات العالمية، تتلخص في أن يكون هناك دفعة أولى قد تخرجت من الجامعة، بالإضافة إلى المستوى العلمي العالي للخريجين الجامعيين، ناهيك عن الاتفاقات الثنائية بين الجامعات الدولية، التي تستوجب توافق الخطة الدراسية ومطابقتها بين الجامعتين".

وتسعى جامعة الشام العالمية للحصول على اعتراف دولي بالشهادات الصادرة عنها، بعد أن حصلت على اعتراف محلي من قبل الحكومة المؤقتة ، إلا أن طلاب الجامعة ما زالوا في السنة الثانية ولم يتخرج عن الجامعة أي طالب حتى الآن، ولذلك يرى عميد الكلية "أن الواجب في هذه الحالة الانتظار، لأن الاتفاقات الثنائية مع أي جامعة أخرى سيجعل منها تابعة لها، وبذلك تموت السياسة والصورة للجامعة وتفقد استقلاليتها".

الصورة لطلاب جامعة حلب الحرة - فوكس حلب

افتتحت شعب جامعة حلب الحرة في قرية تليل الشام التابعة لمدينة اعزاز، عام 2016، وتضم أربع كليات: كلية اللغة العربية – كلية اللغة الإنجليزية – كلية التربية قسم معلم صف – كلية العلوم قسم الرياضيات، وتتبع هذه الشعب لجامعة حلب الحرة في الريف الغربي لمدينة حلب، والتي بدورها تتبع لوزارة التعليم العالي في الحكومة السورية المؤقتة، وتم مؤخراً افتتاح شعب كلية الطب البشري وكلية الزراعة ومعهد الطبي التقاني ومعهد إدارة الأعمال.

القبول والمناهج

تعطي جامعة حلب الحرة في مدينة اعزاز الأولوية في القبول الجامعي، لحملة الشهادة الثانوية الصادرة عن الحكومة المؤقتة، وعند وجود مقاعد فارغة يتم قبول الشهادات الصادرة عن مناطق النظام، بعد التحقق منها عبر مسودة البيانات المتوفرة في الجامعة.

ويقول الأستاذ عبد الكريم بهلول، مشرف شعب منطقة اعزاز في جامعة حلب الحرة " إن الرسوم في الجامعة موحدة ورمزية، إذ تتراوح بحسب المعاهد والكليات بين 50 دولاراً في المعاهد وتصل إلى 200 دولاراً لطلاب كلية الطب البشري".

ويرى، عبد الكريم بهلول "أن هذه الرسوم رمزية ولا تشكل عبئاً على الطلبة، خاصة مع الإمكانيات المالية الضيقة، وعدم توافر موارد مالية لتغطية نفقات الجامعة، سوى من شخصيات سورية تعيش في الخارج ولا تلبي كافة الاحتياجات".

كما تساهم الجامعة في مساعدة الطلاب على تأمين السكن، حيث يدفع الطالب جزء من الإيجار، وتتكفل الجامعة بسداد ما تبقى من هذه المبالغ.

وتعتمد جامعة حلب الحرة في مناهجها على المناهج العلمية المعتمدة في جامعة حلب، و "يحذف منها كل ما يخل بأخلاق ومبادئ الثورة وكرامة المواطن وتمجيد القائد" بحسب بهلول، الذي أضاف " إن جامعة حلب الموجودة في أراضي النظام هي للطلبة السوريين، والنظام مغتصب لها".

تقدم هذه المناهج عبر ملفات pdf، وتقدم للطلبة حيث لا تتوفر الإمكانيات لطبعها ورقياً، وليس هناك من يدعم ذلك، ويقوم على تدريسها كادر من حملة شهادات الدكتوراه والماجستير في المناطق المحررة.

تنتهج جامعة حلب الحرة خطة الدراسة الفصلية لثلاثة فصول في السنة، فصلان دراسيان والأخير لتقديم الامتحانات، وتلتزم بدرجة 60 للنجاح في المقررات العملية و 50 للمقررات النظرية.

الاعتراف بالشهادات

تضم شعب مدينة اعزاز في جامعة حلب الحرة 400 طالباً، يتوزعون على كافة المعاهد والكليات، من أجل تأهيل كوادر علمية قادرة على إدارة المؤسسات بطريقة علمية، حيث سيكون لهم الأولوية في الوظائف على حد قول مشرف شعب اعزاز.

وتصدر شهادات جامعة حلب الحرة، عن وزارة التعليم العالي في الحكومة المؤقتة، ويسعى مجلس التعليم العالي حالياً " إلى التواصل مع المجالس التعليمية في عدة بلدان، لاعتماد الشهادات الصادرة عنه فيها" على حد قول عبد الكريم بهلول.

أكاديمية باشاك شهير

تأسست أكاديمية باشاك شهير في مدينة الباب شرق حلب 38 كم، عام 2017، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى أحد الأحياء الشهيرة في مدينة إسطنبول التركية، وتعد الأكاديمية أول جامعة رسمية داخل المناطق المحررة في سوريا، وهي إحدى فروع ثلاثة موجودة في مدينة إسطنبول وعينتاب، تأسست في عام 2015/2016، مدعومة من قبل الوقف الخيري التركي "إلهام"، وقال محمد الخضر، ممثل الأكاديمية في مدينة الباب ومسؤول شؤون الطلبة في الداخل "تعتبر أكاديمية باشاك شهير للعلوم العربية والإسلامية مؤسسة تعليم عالٍ، تُعنى بدراسة العلوم الإسلامية دراسة متخصصة، في مرحلة ما بعد مستوى التعليم الثانوي وما يعادله، وتجمع ما بين: تلبية الحاجة إلى المعرفة الشرعية من جهة، الأمر الذي يمنحها الصفة الأكاديمية التي يتميز بها التعليم الجامعي، والحاجة إلى توظيف هذه المعرفة في برامج التعليم الديني الذي تحتاج إليه المؤسسات الدينية والجهات المهتمة بالدعوة والإرشاد من جهة أخرى، الأمر الذي يمنحها الصفة العملية التي يتميز بها التعليم المهني والتطبيقي".

وتقصد أكاديمية باشاك شهير للعلوم العربية والإسلامية، بحسب الخضر "أن تقوم بثلاثة أدوار:

1. تعليمي، يراد منه رفد المؤسسات الدينية والأكاديمية بكوادر في مستوى التعليم العالي، مؤهلة في مجال اختصاصات الأكاديمية.
2. تأهيلي، يراد منه تدريب العاملين في مجالات العمل الديني والإسلامي، والمهتمِّين به من غير خريجي الأكاديمية، ويرغبون في الخضوع لدورات تدريبية في مجال عمل الأكاديمية ونشاطاتها.
3. بحثي، يراد منه تقديم الاستشارات في المجالات التي تحتاج إليها المؤسسات الدينية، والأكاديمية، والبحثية، والجهات المهتمة".

الأقسام والمناهج

تضم الأكاديمية ثمانية أقسام، في مختلف فروعها (الفقه وأصوله- أصول الدين- الدعوة والإعلام- دراسات أسرية- الاقتصاد والمصارف الإسلامية- التربية الإسلامية- الحديث النبوي – اللغة العربية)، وتدرس الجامعة المناهج المقدمة من جامعة اليرموك الأردنية، باستثناء المناهج الخاصة بالأردن كمادة الثقافة الوطنية التي استبدلت بالتاريخ الإسلامي، والتربية العسكرية التي تم استبدالها ب بتاريخ الدولة العثمانية، بالإضافة إلى اللغة العثمانية وليست التركية ويختار الطالب مادتين من هذه المواد الثلاثة.

وتقدم الجامعة المناهج المقررة على شكل pdf، وتعتمد في نظام الدراسة على المواد والمقررات الموزعة على أربع سنوات، وبإمكان الطالب التقدم إلى الفصل الصيفي لاختصار مدة الدراسة بثلاث سنوات.

تقبل الجامعة الشهادات الصادرة عن نظام الأسد، ولا تعترف بالشهادة الصادرة عن الحكومة المؤقتة "وهذا ما يسبب غصة لنا ولكن جامعة اليرموك التي تصدر الشهادات لا تعترف بمثل هذه الشهادات، واشترطت أن تكون الشهادات رسمية مصدقة من المصدر المانح" على حد قول رئيس شؤون الطلاب.

وتحدد الجامعة دراسة الليسانس فيها بأربع سنوات، يمكن اختصارها بثلاثة، إذا أراد الطالب دراسة الفصل الصيفي والماجستير بسنتين (سنة مواد وسنة بحث)، والدكتوراه بسنتين (مواد+ بحث).

تم افتتاح قسمين في مدينة الباب للأكاديمية (أصول فقه- تربية إسلامية)، بعدد طلاب يتجاوز الأربعين، وتسعى الأكاديمية لفتح باقي الأقسام في المناطق المحررة، وتبلغ كلفة التسجيل في الليسانس 1000دولاراً للسنة الواحدة والماجستير 4000دولاراً والدكتوراه 6000دولاراً.

وقدمت جمعية التضامن في تركيا، منحة دراسية ل 30 طالباً في الأكاديمية هذا العام، ويجري التقدم إلى هذه المنح عبر مفاضلة خاصة، بمعايير يشترط فيها المعدل والسن، لإعطاء فرصة للشباب الذين لم تسمح لهم ظروف الحرب بإكمال دراستهم.

الشهادات

تم تسجيل أكاديمية باشاك شهير في تركيا، وهي جامعة معترف بها إدارياً، وتم نشر هذا الاعتراف في الصحف الرسمية، ولكن شهادتها غير مسجلة في المجلس الأعلى للتعليم في تركيا، لذلك سعت الأكاديمية إلى إعطاء شهادات بالاتفاق مع جامعات معروفة، سابقاً جامعة طرابلس في لبنان، وحالياً جامعة اليرموك الرسمية في الأردن، حيث تعتمد برنامج الدراسات العربية والإسلامية في جامعة اليرموك وبذات التنظيم، أما الشهادات فهي تصدر عن جامعة اليرموك الأردنية وباسمها، وتستقبل الجامعة الطلبة المنقطعين عن كلياتهم بسبب ظروف الحرب، وتشترط إثبات الأوراق الرسمية من المصدر المانح.

2) جامعة حلب الحرة في الريف الغربي لحلب

تأسست الجامعة في عام 2015، عن طريق مجموعة من الأساتذة والدكاترة المنشقين عن نظام الأسد في الريف الغربي للمدينة كبديل عن جامعة حلب، مدعومة من بعض الأطباء السوريين المتواجدين في الولايات المتحدة الأمريكية وبعض المنظمات كمداد وسافر وسبارك.

الأقسام والمناهج

بدأت جامعة حلب ب 18 كلية موزعة على مختلف المناطق المحررة ، وتوسعت هذه الأقسام لتنقسم إلى كليات وشعب تابعة لها في مختلف المناطق، وتضم الجامعة "كلية الطب البشري وطب الأسنان والهندسة المعلوماتية وهندسة الميكاترونيك، والهندسة الزراعية واللغة العربية والانجليزية، والتربية معلم صف وكلية الشريعة وكلية الحقوق وكلية العلوم السياسية، وكلية الاقتصاد والهندسة الكهربائية وكلية التمريض، والمعهد التقاني الطبي الذي يضم أقسام التخدير والتمريض والتحليل المخبري وطب الطوارئ والمعالجة الفيزيائية والمعهد التقاني للإعلام والمعهد التقاني لإدارة الأعمال ومعهد القبالة "، وتتوزع الكليات والشعب على مناطق في ريف دمشق وحمص ودرعا، بالإضافة إلى المقر الرئيسي في ريف حلب الغربي.

وتم افتتاح دبلوم التأهيل التربوي لجميع الاختصاصات والدراسات العليا الماجستير في كلية الزراعة بثلاث تخصصات، وكلية الاقتصاد باختصاصين وكلية الشريعة عامة، وكلية التربية باختصاصين، واللغة العربية باختصاص واحد.

وتعتمد جامعة حلب في مناهجها على المناهج ذاتها المقدمة في جامعة حلب النظام، عبر ملفات pdf وذلك " لأن الجامعة تعتبر نفسها بديلاً لجامعة حلب في مناطق النظام" على حد قول الدكتور عماد خطاب رئيس الجامعة، الذي أضاف بأن الجامعة اشترطت أن يحقق الطالب في الجامعة نسبة الدوام في الكليات العملية ب70% بينما يقدر الطالب الدوام في الكليات النظرية بحسب الفائدة.

الصورة لطلاب جامعة حلب الحرة - فوكس حلب

الشهادات

بلغ عدد الطلاب المسجلين في جامعة حلب الحرة 1670 طالباً في العام 2015/2016،

و2300 طالباً في العام الدراسي 2016/2017، بينما تجاوز عدد المسجلين في العام الحالي 2017/2018 ال 4000 طالباً في كافة الكليات والمعاهد، وتتبع جامعة حلب إلى وزارة التعليم العالي في الحكومة السورية المؤقتة، ويقول رئيس الجامعة "إن الشهادات الصادرة عن جامعة حلب تم الاعتراف بها من قبل الاتحاد الأوروبي، وعدداً من الجامعات، كما سيكون هناك توأمة مع

الجامعات الإسلامية الماليزية وجامعة عدن خلال الفترة القادمة".

وتقبل شهادات الائتلاف في المفاضلة العامة للجامعة بالدرجة الأولى، كما تقبل الشهادات الصادرة عن النظام قبل عام **2017**، و يعامل حملة هذه الشهادات كطلاب يحق لهم التقدم إلى مفاضلة التعليم الموازي، وتقبل الجامعة الطلاب المنقطعين عن الدراسة في الجامعات السورية لإكمال سنوات دراستهم في صفوفها بعد التأكد من أوراقهم الثبوتية.

تم تخريج طالبي ماجستير في العام **2016/2017**، وهناك **40** طالباً من المنقطعين سجلوا في الماجستير هذا العام و **15** طالباً في مرحلة الدكتوراه، وحددت الجامعة رسم التسجيل ب **100**دولاراً للتعليم العادي و **150**دولاراً للتعليم الموازي و **200**دولاراً للتعليم المفتوح.

وللوقوف على المشاكل والصعوبات والمناهج في جامعة حلب الحرة، اخترنا كلية الحقوق في جامعة حلب الحرة كنموذج للدراسة:

يقول الدكتور إسماعيل الخلفان، عميد كلية الحقوق في جامعة حلب الحرة "إن كلية الحقوق تأسست عام **2015**، ويبلغ عدد الطلاب في السنوات الثلاث **275** طالباً"، تقبل الكلية الشهادات الصادرة عن حكومة الائتلاف بين عامي **(2012-2017)**، و الشهادات الصادرة عن نظام الأسد بين عامي **(2000-2016)**، أما عن المناهج المعتمدة في الكلية ف "هي ذاتها المناهج المعتمدة لكليات الحقوق عن طريق منظمة اليونسكو، ومشابهة لمناهج كلية الحقوق في جامعة حلب النظام، مع استبدال بعض النصوص المخالفة للشريعة الإسلامية".

للكلية قناة عبر تليغرام على شكل منصة لكل سنة، يقوم المحاضرون بنشر المواد على شكل ملفات **pdf** وتقديمها للطلبة.

أما عن الأقساط، فيقول عميد الكلية "الطالب الذي حصل على شهادة الثانوية العامة من المناطق المحررة، يتم تسجيله كطالب عام بقسط **100**دولاراً، أما الشهادات الصادرة عن النظام فالطالب الحاصل عليها يعامل كطالب في التعليم الموازي، وبالتالي يرتفع قسطه إلى **150** دولاراً"

ويستثنى من هذه الأقساط " أبناء الشهداء والمعتقلين، ومن كان هو معتقلاً سابقاً في سجون الأسد، وأصحاب الإعاقة الجسدية والمرضى بعد تقديم تقرير طبي يثبت حالتهم، كما يعفى المدرسون القائمون على رأس عملهم من **50%** من رسم التسجيل وأبنائهم بنسبة **25%**".

تصدر شهادة الحقوق من قبل الحكومة المؤقتة، ويعترف بها "داخلياً للعمل في المؤسسات والمحاكم السورية، كما اعترفت الدولة التركية بهذه الشهادات" على حد قول عميد الكلية.

الصورة للسكن الطلابي في جامعة الشام العالمية - فوكس حلب

صعوبات ومعوقات بالجملة

يقول الطالب هشام محمود العلي، سنة ثالثة في كلية الحقوق، جامعة حلب الحرة "إن الرسوم تضاعفت عن سنة التسجيل الأولى، فقد كان الطالب يدفع 50 دولاراً في عام 2015/2016 وبات يدفع ضعف المبلغ الآن"، ويلخص هشام المعوقات ب "صعوبة التنقل فالطلاب يتوزعون في مناطق جغرافية بعيدة ولا يوجد واسطة نقل للوصول إلى الجامعة، ولا تؤمن الجامعة سكناً طلابياً، بالإضافة إلى تخوف معظم الطلاب من عدم الاعتراف بشهاداتهم ، كما يعاني الطلبة من التجهيزات البسيطة التي تحتويها الجامعة وحاجة الطلاب لتجهيزات حديثة، تواكب العصر وتساعدهم على الفهم، كما أنه لم تقدم أي منحة للطلاب لإستكمال دراستهم في جامعات أخرى، نظراً لأن جميع الدول لا تعترف بالشهادات الصادرة عن جامعة حلب الحرة".

من جهته، يرى محمد حج حسين طالب في السنة الثالثة من كلية الحقوق، في مدينة الدانا، 36كم شمال إدلب "أن هناك ضغوطاً تمارسها الفصائل المسلحة وخاصة هيئة تحرير الشام، على كلية الحقوق فيما يخص الاختلاط والمناهج بحجة مخالفتها للشرع، واعتماد المقررات العلمانية، كما أن هناك استخفافاً بسلامة الطلبة في كلية الحقوق التي كانت سابقاً بالقرب من مقر للهيئة ، وهذا ما يعرض الطلبة لخطر القصف، ناهيك عن قرارات مجلس التعليم العالي الغير مفهومة، والتي دائما ما تعيق العملية التعليمية، كإغلاق شعب الكليات، متجاهلين بعد المسافات وخطر التنقل، بالإضافة إلى المشاكل التي تقع بين الجامعة وبين جامعة إدلب وحكومة الإنقاذ، وخاصة في الأشهر الأخيرة وتأثيراته على نفسية الطلاب"، ويعتبر حسين "إن رسم التسجيل في الجامعة وطباعة المحاضرات مكلف للطلبة، وخاصة في الظروف الاقتصادية السيئة التي يعيشها أبناء هذه المناطق".

طلاب حلب المدينة تائهون وقرارات مجحفة

يلقي نور الأحمد طالب في هندسة المعلوماتية من مدينة حلب، اللوم على " القائمين على العملية التعليمية في المناطق المحررة، الذين لم يراعوا ظروف الطلبة الذين أضاعوا سنوات حياتهم دون أي تقدير من قبل الهيئة التعليمية"، فنور الذي حصل على شهادة الثانوية العلمية في العام 2012، من مناطق النظام بمجموع 205، يؤهله للدخول إلى فرع الهندسة المعلوماتية الذي يطمح إليه، احتاج إلى ست سنوات 2017/2018 ليتم قبوله كطالب في التعليم الموازي في جامعة حلب الحرة.

يقول نور"لم يكن هناك أي جامعة في حلب المدينة، ومع تأسيس جامعة الشام العالمية تم قبولي هناك، ولكن الطريق الذي قطع من قبل قوات الأسد جعل الوصول إلى هناك مستحيلاً، وكان على الطالب أن يقطع مناطق عفرين شمال غرب حلب، التي تسيطر عليها قوات قسد للوصول إلى الجامعة، الأمر الذي يشكل خطورة على الطلاب، وخاصة أني كنت في صفوف المقاتلين في الجيش الحر".

حين خرجنا من حلب، يقول نور "كان علينا الانتظار سنة كاملة للتسجيل في المفاضلة التابعة لجامعة حلب الحرة، دون أن يراعي القائمون عليها، الظروف التي اضطرتنا للخروج من المدينة، أو أن يقبلوا بانتقالنا من جامعة الشام العالمية، لنتفاجأ بأن شهاداتنا ستخضع لمفاضلة التعليم الموازي، بعد الانتهاء من المفاضلة العامة، التي اشترطت شهادات الحكومة المؤقتة للتقدم إليها، وهذا ما يضعف فرصتنا في الحصول على الكلية التي نطمح إليها، بالإضافة إلى الرسم المضاعف الذي علينا أن ندفعه"، ويتساءل نور " لماذا علينا أن ندفع ثمن انخراطنا في الثورة؟؟ ألا يجب أن يقدر القائمون على العملية التعليمية ظروفنا؟؟ وهل كان هناك شهادات ثانوية للحكومة المؤقتة قبل الثورة؟؟".

ليس لجامعة حلب الحرة "طريقة للتواصل مع الطلبة إلا عبر صفحة الفيس بوك، التي لا يرد أصحابها على استفساراتنا دائما، لتنظر ما سيؤول إليه مصيرك دون أن يجيبك أحد، ودون أن يهتم أحد بالسنوات التي تضيع من عمرك في انتظار أن يجيبك أحد لتحديد مستقبلك".

كان دائما لدي قناعة "أن الحكومة الجديدة التي ستأتي ستنصفنا، نحن الذين آمنا بالثورة وتركنا دراستنا للالتحاق بالعمل المسلح، لماذا علينا أن نحمل نحن سبب تأخر سقوط النظام؟؟"

وجد نور لنفسه مكانا في الكلية التي أحب أن يكون فيها بعد ست سنوات، ولكنه يقول ب "إن الكثير من الطلبة لم يوفقوا في الدخول إلى الكليات التي يريدونها بسبب إلحاقهم بمفاضلة التعليم الموازي، وظلمهم بهذا القرار الجائر؟؟".

فريق فوكس حلب

THEY KNOW
WE KNOW
THEY LIE

«إنهم يعلمون أننا ندري بأنهم يكذبون»

في منتصف شهر أكتوبر/ تشرين الأول العام الفائت، أخرجَ البريطاني الشهير آدم كورتس فيلماً وثائقياً أنتجته بي بي سي بعنوان «التطبيع المُفرط»، قدّم من خلاله لنا وصفاً أكثر عمقاً للحياة السياسية في ما أسماه «عالم ما بعد الحقيقة» الذي نعيشه اليوم، واستشهد بأحداث كبرى ذات صلة وثيقة بالثورة السورية.

ابتدأ كورتس فيلمه من مقارنة ما كان يجري في العاصمة السورية دمشق، ومدينة نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٥؛ وما شهدتهُ الأولى (دمشق) من تسلّم حافظ الأسد زمام الأمور في البلاد وتحكّمه بأدق مفاصل الدولة والحياة السياسية فيها من جهة، وما كانت تشهده نيويورك من أزمة اقتصادية خانقة أدت إلى تحكّم سوق المال بكل ما يجري فيها والولايات المتحدة والعالم من جهة ثانية.

من زاوية أخرى، تطرق المخرج إلى ما كان يجري تدريجياً في روسيا عقب انهيار الاتحاد السوفييتي، حيث يشرح أن مجموعة من الأشخاص بعضهم كان من شخصيات المعارضة في السبعينيات سيطروا على وسائل الإعلام بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، واستخدموا تلك الوسائل للتلاعب بالمصوتين في الانتخابات على نطاق واسع، حيث رأى هؤلاء كيف أن انعدام الثقة بالسياسة، وإظلام التصور الواضح للمستقبل يمكن أن يُستغلان لصالحهم بأن حولوا السياسة إلى مسرح غريب، لا يمكن للمرء أن يكون على دراية بما هو حقيقي أو مزيف؛ وهذه الشخصيات هي من يقف خلف الرئيس بوتين ... استطاعوا إبقاءه في السلطة دون تحدٍ يذكر لخمسة عشر عاماً دون منافس.

إحدى تلك الشخصيات التي تقف وراء بوتين كما يقدّمها كيرتس في فيلمه يدعى «فلاديسلاف سركوف»، ويُعد أحد أبرز مطوري مفاهيم التلاعب بالحقائق، حيث حوّل أفكاره إلى قوة مركزية لتمكين قبضة بوتين أكثر في السلطة، وذلك عبر تطبيق أفكار المسرح الذي جاء منه، على جوهر العمل السياسي.

لا يهدف سركوف إلى التلاعب بعقول الناس مباشرةً بل بطريقة أعمق من ذلك، إذ يعمل على التلاعب أساساً بمفهومهم عن العالم، والتقليل من شأنه بحيث لا يمكن لهم التأكد مما يحصل حقاً، مُحوّلاً الحياة السياسية الروسية إلى مسرحية قابلة للتبدل يوميا عبر استخدام أموال الكرملين في تدعيم مجموعات معاداة الفاشية الشابة، ومجموعات نازية جديدة، ومجموعات حقوق إنسان ليبرالية تهاجم الحكومة، حتى إنه دعم أحزابا سياسية كبيرة تعارض سياسات بوتين نفسها، ثم سرّب معلومات تفيد بأنه يدعم فعلاً تلك

الجماعات المعارضة ليُوقع الناس في حيرة من أمرهم تُفقدِهم أدنى درجات التصديق لكل ما يحيط بهم، وتُبقيهم في حيرة من أمرهم على الدوام.

إن تعدُّد «الحقائق» وانعدامها في الأمر سيّان؛ ما بالك بمن يستخدم هذا كسياسة إرباك ؟!؛ لعلّني أستطيع توضيح ذلك أكثر بأن ألخّص ما أوردَته «إيناس حقّي» المخرجة السورية في مقال لها تحدّثت فيه عن الفيلم نشرته «جيرون»، كيف تعدّدت الرؤى حول ما جرى آنذاك في مدينة حلب السورية من تهجير للسكان من

من جهة، وما قيل فعلياً من جهة ثانية حينما انقسم الحديث بين:

- المنحازين للثورة الذين رأوا في نجاة المدنيين والعسكريين الذين صمدوا انتصاراً.
- المنحازين لبشار الأسد الذين رأوا في طرد أولئك الناس من منازلهم نصرا مؤزراً على الإرهاب.
- ناشطي المجتمع المدني في العالم الذين رأوا أن مجموعات الضغط المشكلة عالميا نجحت في قهر إرادة النظام السوري وروسيا، وأجبرتهما على إخراج المدنيين المحاصَرين بسلام.
- ورواية قالت إن هذا التهجير مبني على أساس طائفي لإعادة تركيب المدينة ديموغرافيا على أسس جديدة؛ لتضيع بين كل هذا الحقيقة التي تلخصت في أن تواطؤاً عالمياً رضيَ بتهجير سكان مدينة من بيوتهم، وحرمهم حقهم الطبيعي في العيش حيث ينتمون.

يتابع الفيلم تطرّقه لما تفعله وسائل الإعلام عبر إدخالنا في دوامة من الحقائق واللاحقائق، وما يفعله السياسيون اليوم عبر خلقهم «الأعداء» لإرعاب شعوبهم والهيمنة عليهم، ناهيك عن استعراضه لأقصى ما يمكن أن تفعله الضحيّة (الإنسان) عبر التكنولوجيا واتخاذها مواقع التواصل الاجتماعي لأغراض الحشد والتعبئة دون تصوّر لما سيحدث حقاً؛ ناهيك عن قضايا كثيرة تهم واقعنا المعاصر وتلقي عليه الضوء لتتيح من خلاله النظر داخله عن قرب، وبموضوعية.

ليست هذه المرة الأولى التي يقدّم فيها المخرج فيلماً بهذه الطريقة، فالوثائقيات التي عمل عليها تركزّت في محاور السياسة وإدارة الجماهير، منها أفلام تحدث فيها عن علاقة المملكة العربية السعودية بتصدير الإرهاب لحماية حدودها، وما فعلته إيران كذلك من جانبها... عن أفغانستان، الأفيون، الإخوان المسلمون، سيد قطب، القاعدة، ليو شتراوس، المحافظون الجدد في الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد السوفييتي، وقضايا أخرى كثيرة لا بد من فهمها.

عبدالله الحسن

مرحلة التبريد من خلال مرور الأنابيب ضمن المياه - فوكس حلب

الحراقات "تكرير النفط البدائي" موت مؤجل

لم يعرف خالد العبد الله (40عاماً)، مصدر الرائحة الكريهة التي تنتشر عند هبوب رياح غربية نحو قريته تركمان بارح – 50 كم شمال حلب- وعزا تلك الرائحة لحفر الصرف الصحي المكشوفة المنتشرة في القرية، إلاّ أنه وبعد متابعة الأمر مع أهالي القرية، تبين أن مصدر الرائحة "الحراقات" وهي "آلات لتكرير النفط يدوياً"، المنتشرة في قرية دابق القريبة -35كم شمال شرق حلب-، والتي تسبب نتيجة لعملية التكرير انبعاثاً لغازات ذات رائحة كريهة، أدت إلى الكثير من حالات ضيق النفس وأجبرت معظم الأهالي على البقاء في بيوتهم، تجنباً للتعرض لها.

زكريا الأحمد (45 عاماً) من أهالي تركمان بارح، قال "إن هذه الروائح الكريهة تأتي بشكل متقطع، وعند استنشاقها أشعر بضيق في النفس وتهاجمني نوبة حادة من الربو الذي أعاني منه منذ سنوات، وهذا ما أخر حالتي الصحية، لا أعرف الغازات المنبعثة، ولكن أشعر أنها ساهمت في زيادة هجمات الربو التي أعاني منها".

تنتشر الحراقات في معظم المناطق المحررة من دير الزور وحتى إدلب مروراً بالريف الحلبي، الذي يمثل المكان الأوسع لانتشار مثل هذه المصافي اليدوية لتكرير النفط، بلغت أكثر من 1000 حراقاً مختلف الجودة، وتتدرج من الحراقات العادية إلى الكهربائية وبسعات مختلفة، وتشترك جميعها بأضرار تهدد حياة الإنسان والنبات والتربة والمياه في المنطقة.

آلية التكرير في الحراقات

تعتمد الحراقات على الفيول، في انتاج الوقود اللازم في المناطق المحررة (بنزين – مازوت – كاز- غاز- فحم حجري)، وهناك ثلاثة أنواع من الفيول المستخدم في سوريا، والذي يعتمد عليه أصحاب الحراقات في انتاجهم:

فيول الرويس: ويعتبر المصدر الرئيس لمادة المازوت، الذي يتصف برائحة كريهة، كما أنه بنيته السائلة، تتجمد عند التعرض لدرجات حرارة منخفضة.

فيول الرميلان: الذي يستخدم لإنتاج البنزين والكاز والمازوت، ويتصف بجودته وحفاظه على بنيته السائلة، في كافة درجات الحرارة .

فيول الجورة: الذي يصدر إلى المناطق الخاضعة لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية، ويستخرج منه البنزين والكاز والمازوت الأصفر، أو ما يعرف بين أصحاب المهنة ب "روح المازوت"، ثم يصدر إلى مناطق المعارضة، عبر صهاريج محكمة الإغلاق بدرجة حرارة 300 درجة مئوية، ليتم تكريره مباشرة واستخراج المازوت العسلي والأحمر منه، دون أن يتعرض للهواء الذي سيؤدي مباشرة إلى تجمده داخل الصهريج.

يحتاج الصهريج "300 برميلاً" إلى 40 ساعة متواصلة من التعرض للحرارة حتى اكتمال عملية التكرير، التي ينتج عنها 240 برميلاً من كافة المواد، ثم يحتاج إلى 24 ساعة من التبريد لتكرار عملية التكرير التي تحتاج إلى 13 ساعة، من أجل تعبئة وتفريغ الفيول ومخلفاته.

الغاز الناتج عن عملية الاحتراق يشكل بعد عملية تبريده في خراطيم بطول 35 متراً، وتمريره ببركة ماء بارد، المواد الناتجة التي تحددها درجات الحرارة :

من 70-160 درجة تنتج البنزين

من 160-260 تنتج الكاز

من 260-350 تنتج المازوت

أما غاز البنزين فينتج عند درجة حرارة من 50-120، وغاز المازوت عند درجة الحرارة من 300-350، أما المواد الصلبة المتبقية فينتج منها الفحم الحجري اللازم لعملية التدفئة .

ويبلغ سعر برميل الفيول الخام 26000 ليرة سورية، بينما سعر برميل المازوت الأصفر 37000 والأحمر 35000 ليرة سورية، وتعتبر الحراقات قنبلة موقوتة معرضة للانفجار في كل الأوقات، ولذلك يتم استخدام الصهاريج بسماكة 1.5سم وتفقدها من الصدأ الذي يضعفها ويجعلها عرضة للانفجار في أي وقت.

الغازات الناتجة عن عملية التكرير

يعتبر غاز الكبريت السام، أخطر الغازات المنتشرة عن عملية التكرير، وهو غاز عديم اللون والرائحة، يعتبر أثقل من الهواء، وهذا ما يجعل كثافته في المناطق المنخفضة بشكل أعلى، بالإضافة إلى ذوبانه في التربة وفي قطرات الماء، ليكون المطر الحامضي الذي يؤثر على التربة والمزروعات، كما يثير أنسجة العين المكشوفة والأنف والحلق والرئة، وعند امتصاصه من قبل الجسم بكميات كبيرة يفسد الجهاز العصبي ويشل نظام التنفس، ويؤدي إلى ذبحة قلبية أو إلى نوبات من الصرع والاختلاج.

مرحلة إحراق الغازات الزائدة خلال عملية التكرير - فوكس حلب

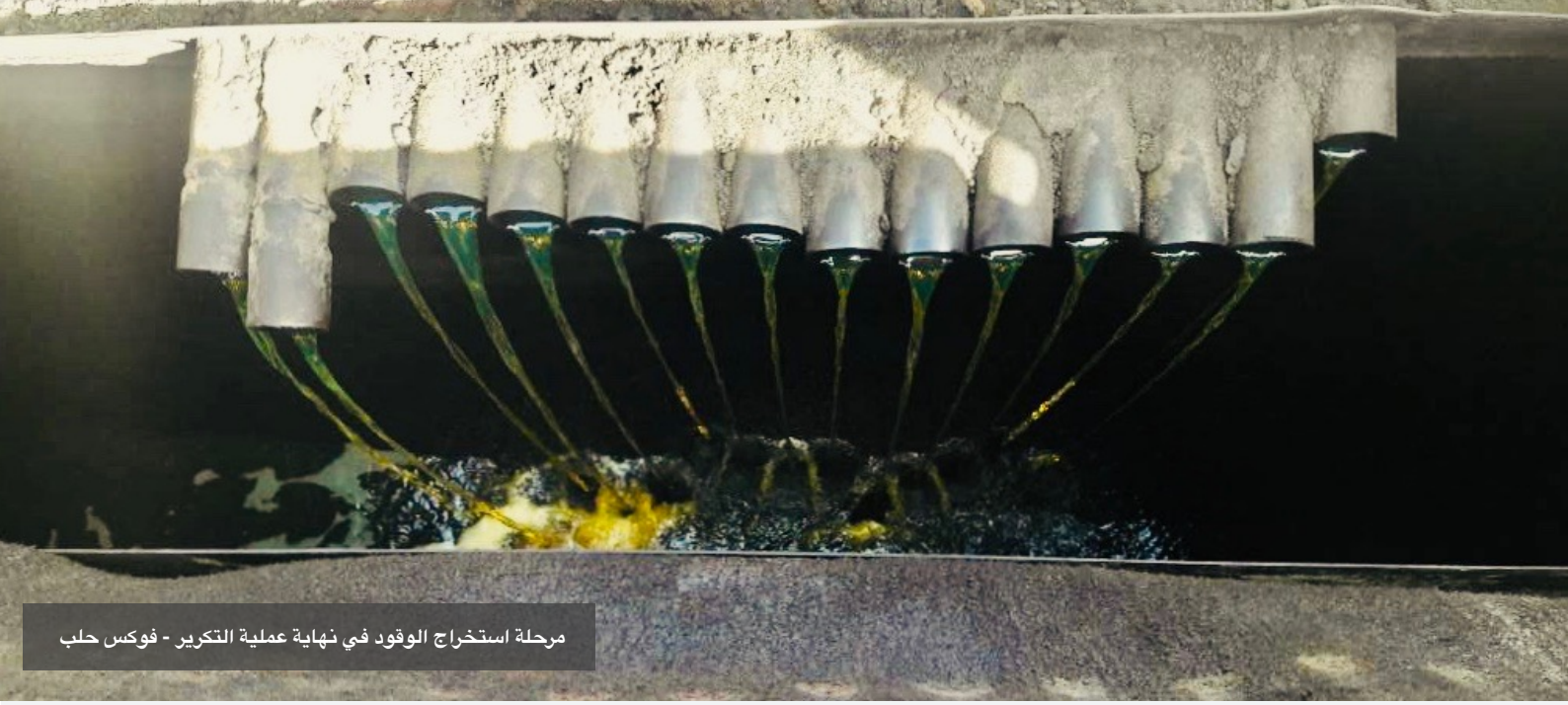

مرحلة استخراج الوقود في نهاية عملية التكرير - فوكس حلب

كما يعتبر غاز الهيدروجين، أحد أخطر الغازات الناتجة عن عملية التكرير، وذلك بسبب تفاعله الشديد مع غاز الكلور والفلور الناتجين عن عملية التكرير ذاتها، ما يشكل أحماض الهيدروهاليك المضرة للرئة والأنسجة.

وغاز الميتان، الذي يؤدي إلى الاختناق حتى الموت بالإضافة إلى ثاني أكسيد الكربون.

وعند التوجه إلى مستوصف قرية دابق في الريف الشرقي، تبين أن 26 حالة شهرياً تراجع المستوصف بأعراض تنفسية وحالات من الحساسية الأنفية ونوبات ربوية، يعزي طبيب المستوصف أسبابها للغازات الناتجة عن عملية التكرير اليدوي في القرية، ويقول الطبيب " تحتوي هذه الغازات الناجمة عن عملية التكرير على الكثير من المواد الضارة، التي تؤدي إلى تلوث الهواء بغازات تزيد من هجمات الربو وضيق النفس والتحسس الأنفي والجلدي وسرطان الجلد والرئة، وتشوهات الأجنة والتهاب ملتحمة العين والسعال المزمن "، ويحدد الطبيب الفئات العمرية الأكثر تضرراً ب "الأطفال ومرضى الربو والقلب والصدر والنساء الحوامل".

ترخيص الحراقات على مبدأ "الضرورات تبيح المحظورات"

أحمد حميدي، رئيس قسم الخدمات في مجلس دابق المحلي، قال لفوكس حلب "تم ترخيص الحراقات لمدة ستة أشهر في القرية، وذلك لتأمين الوقود اللازم، ففي حال تم منعها سيتضاعف ثمن الوقود، هذا إن وجد"، ويكمل حميدي "نتيجة للشكاوى المقدمة من قبل المواطنين وبعد الإطلاع عليها، فرض المجلس على أصحاب الحراقات تركيب جهاز الفايغون الذي يخفف من آثار الغازات نتيجة لحرقها، كما تم نقل مكان الحراقات إلى الجهة الشمالية للقرية، عكس اتجاه الرياح"، ويقدم أصحاب الحراقات المازوت اللازم لعملية ضخ المياه في القرية للمجلس المحلي مجاناً.

نقل هذه الحراقات إلى الجهة الشمالية من القرية، حول الضرر إلى القرى الواقعة في الجهة الغربية من قرية دابق، كتركمان بارح، التي قامت برفع دعوى ضد هذه الحراقات في محكمة أخترين، عند التوجه نحو محكمة أخترين، رفض قاضي المحكمة الجزائية إطلاعنا على سير التحقيق ريثما يتم التواصل مع الخبراء والأطباء، لاستصدار قرار يخص هذه الحراقات.

بين المجالس المحلية والمحاكم والفصائل العسكرية التي تحمي وتشرع وجود هذه الحراقات، يعاني معظم سكان المناطق المحررة من خطر الحراقات والغازات المنبعثة عنها، والتي قد تظهر أعراضها جلية بعد فترة من الزمن، فهل يعتبر الوقود أهم من حياة الإنسان، ناهيك عن تضرر الأراضي الزراعية والمياه، والتي ستتسبب إن عاجلاً أم آجلاً بكارثة لا يمكن احتواؤها.

فريق فوكس حلب